

كلمة صاحب الغبطة بطريرك المدينة المقدسة أورشليم كيريوس كيريوس ثيوفيلوس الثالث بمناسبة التذكار الحافل لرئيسي الملائكة ميخائيل وجبرائيل 2014\11\21

“اياك نعظم بلا فتور ايها المسيح, يا من ضم الارضيات الى السماويات, والف كنيسة واحدة من الملائكة والبشر.” هكذا يصح مرسم الكنيسة.

أيها الأخوة الأحباء الذين يكرمون هذا العيد الشريف .
أيها المؤمنون , والزوار الحسنيو العبادة.

ان الاقطار في المسكونة كلها تمتلئ فرحا وابتهاجا في هذا اليوم المقدس وذلك باحتفالها الروحي الكبير لتذكار رئيسي الملائكة ميخائيل وجبرئيل وسائر القوات العديمة الاجساد الغير الهولية, وهذا الفرح نراه يغمر مدينتكم التاريخية يافا, فالحبور يكتنف ابنائها المؤمنين الذين يعيشون تحت كنف وحماية رؤساء ملائكة ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح.

ان البشرية العاقلة هي تاج خليقة الله الارضية المنظورة, اما الملائكة فهم تاج الخليقة السماوية غير المنظورة, فلقد خلقت انوارا ممتلئة من نورك المعتذر التعبير عنه يا الله, فجم الملائكة الغفير ذوي الجوهر الغير الهولي خلق من العدم الى الوجود بكلمتك ذات الاقنوم ايها الثالوث, فقدستهم بروحك الالهي, وعلمتهم ان يتكلموا عن لاهوتك الى كل الازمان والدهور.

انها لحقيقة دامغة بان الطبائع ذات المنطق العقلي الغير الهولية, وغير المنظورة, اقصد الملائكة النورانية, هي من صنع ربنا والهنا, كما يعلم الرسول بولس الالهي قائلا: “فانه فيه خلق الكل ما في السمويات وما على الارض, ما يرى وما لا يرى, سواء كان عروشا ام سيادات ام رياسات ام سلاطين, الكل به وله قد خلق” (كولوسي 1 : 16).

اما حسب شروحات القديس باسيليوس الكبير فانه يذكر ان الله خلق الطبيعة المنطقية غير المنظورة قبل العالم. ان اعمال الملائكة كثيرة, اما اهمها, هو تمجيد الله المثلث الالقانيم (فالجناد الملائكية يتمحور فعلها في رفع التمجيد لله الضابط الكل). فهذه المقولة يذكرها بجلاء ووضوح حزقيال النبي في رؤيته الالهية, كما يقول مرثم الكنيسة: "لقد رأى حزقيال صافات الملائكة على صور متنوعة, فسبق وشخصهم كذلك. مناديا بان السرافيم منهم ذوو ستة اجنحة, والشاروبيم ذوو الستة اعين يحتفون حول العرش, ورأى معهم رؤساء الملائكة يتالقون نورا, ممجدين المسيح الى كل الدهور".

اما النبي اشعيا فقد وصف رؤياه الملائكية قائلا: "رايت السيد جالسا على كرسي عال ومرتفع, واذاياله تملأ الهيكل, السرافيم واقفون فوقه... قائلين "قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت مجده ملء كل الارض" (اشعيا 6 : 2 - 3).

ومن ضمن اعمال الملائكة هي خدمة الله بمخافة وطاعة ومحبة؛ كما يصرح النبي داود: "... باركوا الرب يا جميع ملائكته المقتدرين قوة الصانعين قوله عند سماع صوت كلامه... باركوا الرب يا جميع قواته وخدامه العاملين ارادته" (مز 102 : 20 - 21), وايضا دور الملائكة الفريد في المساهمة في حماية المخلصين, كما يذكر الرسول بولس: "اليس جميعهم ارواحا خادمة مرسله للخدمة لاجل العتيدين ان يرثوا الخلاص" (عبرانيين 1 : 4). ان رسالة الخدمة اودعها الله والقاهها على كنف القوات الملائكية تالق بريقها وسطع لمعانها عند رئيسي الملائكة ميخائيل وجبرائيل لتظهر عظمة وقدرة هذه الخدمة الالهية. لذلك فان كنيسة المقدسة تكرم بشكل خاص تذكارات احتفالهم مرنة وقائلة: "ان رئيس الجنود ميخائيل هو رئيس للملائكة, ولكن يشاركه في المجد عن حق واجب وبهاء عظيم جبرائيل قائد الجنود العديمي الاجساد, الملحق سر النعمة. ومبشر العذراء مريم, الذُ سبق فانبأ بالفرح للهاتفين ارفعوا المسيح يا شعب الى كل الدهور".

ان العقلين الالهيين ميخائيل وجبرائيل يعتبرين حراسا لجميع مكرمهم بحق وواجب, وهذا يظهر بحماية الملاك الحارس لكل انسان مؤمن, كما يقول ربنا يسوع المسيح في نجيله الشريف: "انظروا لا تحتقروا احد هؤلاء الصغار لاني اقول لكم ان ملائكتهم في السماوات كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السموات" (متى 18 : 10).

من هنا يظهر جليا ان الملائكة الملتفة حول العرش الالهي, لها وظيفة الرعاية والوقاية للذين يوقرون الله, فهم يتوكلون بحماية الصديقين, والمؤمنين المتواضعين في قلوبهم ومخافة الله في فكرهم كما يقول النبي داود : "يعسكر ملاك الرب حول خائفه وينجيهم" (مز

ان للملائكة بشكل عام بالاخص رؤساء الملائكة ميخائيل وجبرائيل دور رئيس في المشاركة والاسهام في الاحداث الكبيرة لتاريخ الرؤية الالهية, اي سر التدبير الالهي بالمسيح, وعلى سبيل المثال نورد ما يلي: ملاك ظهر امام يشوع بن نون عندما كان يهييء نفسه لدخول اريحا... "وحدث لما كان يشوع عند اريحا انه رفع عينيه ونظر, واذا برجل واقف قبالة, وسيفه مسلول بيده, فسارع يشوع اليه وقال له: "هل لنا انت او لاعدائنا؟ " فقال: كلا, بل انا رئيس جند الرب, الان اتيت ... اخلع نعلك من رجلك لان المكان الذي انت واقف عليه هو مقدس" (يشوع 5 : 13 - 15).

ان الملاك جبرائيل ارسل من الله الى مدينة في الجليل اسمها الناصرة, الى عذراء مريم وقال لها: سلام لك ايتها المنعم عليها! الرب معك مباركة انت في النساء" (لوقا 1 : 26 - 28).

كنيسة المسيح المقدسة تصنع تذكارا خاصا للضابط والمتميز ما بين القوات الغير الهيولية والعديمة الاجساد, ميخائيل, لما ابداه من دور فريد سواء للذين يعملون الصالحات من الجنس البشري والمملوئين من النعم الالهية, او بدوره الرياسي والقيادي, فهو عندما راي الملاك الرد الشيطان الساقط, اجتمع مع باقي الاجواق الملائكية النورانية واعلن لهم قائلا: لنصغ - مرنم بصوته - قدوس قدوس رب الصباؤرت, هذا الاجتماع كما يقول كاتب السنكسار.

يسمى سنكسار الملائكة (سيناكسس) يعني: انتباه, توافق واتحاد, نتضرع لحافظ وحارس حياتنا رئيس الملائكة ميخائيل, طالبين شفاعة العذراء الفائقة البركات والدائمة البتولية مريم, ان نحظى بالخلاص العلوي بنعمة ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح. امين.

وكل عام وانتم بألف خير

الداعي بالرب

البطريك ثيوفيلوس الثالث

بطريك المدينة المقدسة اورشليم

مكتب السكرتارية العام - بطريركية الروم الأرثوذكسية